Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فكان كثير التردد على مسرح الكوميدى فرانسيز فى باريس ، فشاهد روائع الأدب التمثيلى الكلاسيكى والرومانتيكى والمعاصر ، مما جعله يؤلف ـ وهو طالب ـ أولى مسرحياته (على بيك الكبير) وقد أرسلها إلى السراى فأعجب بها الخديو .

كما تأثر بالشعر الرومانتيكى ، فترجم البحيرة للامارتين وقد فعل كالكلاسيكين ، وجعل المأساة لتصوير الملوك والأمراء والأبطال ، والكوميديا لتصوير حياة الشعوب والدهماء ، مع أن الأدب المسرحى كان قد تطور فظهرت الدراما البرجوازية والدراما الحديثة عند إبسن ، وشو وغيرهما .

وتأثر شوقى بالمدرسة الفرنسية الكلاسيكية فى القرن السابع عشر فى اختيار الشخصيات ذات البطولة ، والعبارات البليغة ، والاعتزاز بالعاطفة ، والاعتماد على كلام الممثلين فى وصف المشاهد لا وقوعها ، اذ يقوم مسرحه فى شكله العام على النمط الغربى .

واختلف عنهم متأثرا بالرومانسية فى عدم التقيد بالوحدات الثلاث : الزمان والمكان والموضوع . كما جاراهم وجارى من سبقهم فى إدخال العناصر الفكاهية اللفظية كما خالفهم فى عدم التقيد بالخاتمة الحزينة ، ولذا نجد نهاية مسرحياته سعيدة .

وكان يخالف بعض الحقائق التاريخية ، فيجرى تيارا أخلاقيا فى مسرحياته تنصر فيه الفضلية .

ويتضح فى المسرحية التيار الخلقى ، « فعنترة » مثل للخق الرفيع عند البدو فى شجاعته ومروءته وكرمه وعطفه على اليتامى والفقراء وعفافه وجملة فضائله .

« وعبلة » مثال للوفاء والإيمان بالفضائل المعنوية الخفية لا الفضائل الحسية الظاهرة ، فالمسرحية تعبير عن الأخلاق العربية القديمة . وقد ظهر فى المسرحية تيار غنائى فبطلها شاعر .

وتضمنت المسرحية الحكمة وبخاصة فى الفصلين الأخيرين مثل :

وملت غمام يمطر الحسى فى غد فكان جهاماً ما لنا فيه طائل

وما العبد إلا كالدخان وإن علا إلى النجم منحط إلى الأرض سافل

* * *

وقد يصح أن نقول لمن قالوا بتأثر شوقى بشكرى : لماذا غاب عنهم ذكر محاولتى